

مجمع الأمثال

690 - تَعَسَّتِ الْعَجَلَةُ .

أول من قال هذا فِرْدَوْسُ مَوْلَى عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَكَانَ أَحَدَ الْمَغْنِينَ الْمَجِيدِينَ
وَكَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيْسِيَّاتِ : .
قُلْ لِرِفْدَدٍ يُشَيِّعُ الْأَطْعَمَانَا ... طَالَمَا سَرَّ عَيْشَنَا وَكَفَّانَا .
وَكَانَتْ عَائِشَةُ أَرْسَلَتْهُ يَأْتِيهَا بِنَارٍ فَوَجَدَ قَوْمًا يَخْرُجُونَ إِلَى مِصْرَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ فَأَقَامَ بِهَا
سَنَةً ثُمَّ قَدَّمَ فَأَخَذَ نَارًا وَجَاءَ يَعْدُو وَفَعَثَرَ وَتَبَدَّدَ الْجَمْرُ فَقَالَ : تَعَسَّتِ الْعَجَلَةُ وَفِيهِ
يَقُولُ الشَّاعِرُ : .

مَا رَأَيْنَا لَغُرَابٍ مِثْلَ ... إِذْ بَعَثْنَاهُ يَجْرِي بِالمِثْلَةِ .

غَيْرَ فِرْدَوْسٍ أَرْسَلُوهُ قَابِيسًا ... فَذَوَى حَوْلاً وَسَبَّ الْعَجَلَةَ .

المِثْلَةُ : كَسَاءٌ تَجْمَعُ فِيهِ الْمَقْدَحَةُ بِآلَتِهَا وَقَالَ بَعْضُهُم الرِّوَايَةَ " المِثْلَةُ " بِفَتْحِ الْمِيمِ
وَهِيَ مَهَبُّ الشَّمَالِ يَعْنِي الْجَانِبَ الَّذِي بَعَثَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغُرَابَ إِلَيْهِ لِيَأْتِيَهُ بِخَبَرِ الْأَرْضِ
أَجَفَّتْ أَمْ لَا ؟